

الخلافة

[268] مسألة 34: عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله حج قارنا على ما فسرناه في القرآن. وقال أبو حنيفة وأصحابه: حج قارنا على ما يفسرونه (1). وقال الشافعي: حج النبي صلى الله عليه وآله مفردا (2). دليلنا: إجماع الفرقة. وأيضا روى البراء بن عازب أن عليا عليه السلام وأبا موسى الأشعري أحرمنا باليمن وقالوا: إهلالا كاهلال رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما قدم علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له النبي صلى الله عليه وآله: " بما أهلت؟ " فقال له: إهلالا كاهلال رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " أما إنني سقت الهدى وقرنت " (3). وروى جابر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة " (4). فتأسف على فوات إحرامه بالعمرة، لأن في فوتها فوت التمتع الذي هو أفضل على ما دللنا عليه. فهذا الخبر يدل على ثلاثة أشياء: أحدهما: أن النبي صلى الله عليه وآله حج قارنا. والثاني: إن القرآن ما قلناه دون ما قالوه. (1) المبسوط 4: 26، وعمدة القاري 9: 184. (2) المجموع 7: 160، والمبسوط 4: 25، والتفسير الكبير للرازي 5: 143. (3) سنن النسائي 5: 149، وسنن أبي داود 2: 158 حديث 1797 وفيه اختلاف يسير في اللفظ. (4) النهاية لابن الأثير 4: 10 (مادة قبل) وفي صحيح مسلم 2: 888 حديث 1218، وسنن ابن ماجه 2: 1023 حديث 3074، وسنن الدارمي 2: 46، وسنن النسائي 5: 143، ومسند أحمد بن حنبل 3: 320. " لم أسق " بدلا عن " لما سقت " .